

الوحدة السابعة



# لزوم الجماعة وذم الفرقة



الصفحة

المحتوى ..

|           |                                           |              |
|-----------|-------------------------------------------|--------------|
| ١٩٨ ..... | الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة | فصل واحد فقط |
| ٢٠٢ ..... | الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاية الأمر       |              |

## أخي الطالب ..

بنهاية هذه الوحدة نتوقع أن تحقق الأهداف التالية:

- أن تتعرف على أهمية لزوم الجماعة.
- أن تزداد حرصاً على تماسك الجماعة.
- أن تنبذ الفرقة وطرفها.
- أن تحقق الطاعة بالمعروف ولولاة الأمر.

# الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذي الفرقة

## مدخل:

يتم الحوار بين المعلم والطلاب.  
تتكون المجتمعات بتماسك الأفراد.  
قصة كسر الأعواد متفرقة ، ومتانتها مجتمعة.

## لزوم الجماعة وذي الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة بين المسلمين.

ورد معنى الجماعة في درس سابق ، فما معناها ، وما قول ابن مسعود رضي الله عنه فيها؟

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف،  
وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة: قوله تعالى:

﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا <sup>(١)</sup>

قوله: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup>

وقوله: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ <sup>(٣)</sup>

## نشاط



وجه الاستدلال من الآيات.

(٣) سورة التوبة الآية : ٧١.

(٢) سورة الحجرات الآية : ١٠.

(١) سورة آل عمران الآيات ١٠٣-١٠٣.

أما مفارقة الجماعة فأمر طارئ وحادث، لذا جاء التحذير عنها في مواطن عدة منها،  
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ  
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ  
سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِيَّامًا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ  
يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة<sup>(٤)</sup>.  
ومن أدلة السنة:

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَقْتَصِمُوا بِخَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا  
تَفْرُقُوا وَأَنْ تَتَّصِحُوا مِنْ وَلَاءِ اللَّهِ أَمْرَكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

قوله: «ولا تفرقوا» أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام<sup>(٦)</sup>.  
وقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا فَزَرَبَ حَامِلَ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرَ فَاقِهِ وَزَرَبَ حَامِلَ الْفَقْهِ  
إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ صَدْرُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ  
وَلَزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَجِيبُ مِنْ وَرَائِهِمْ»<sup>(٧)</sup>.

ومعنى «لا يغل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه  
غله وتنقيه منه.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْجَمَاعَةِ. مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»<sup>(٨)</sup>.

(٤) الفتاوى ١٧٣/٢٤.  
(٨) أخرجه أحمد واللائكاثي.

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٩.  
(٧) أخرجه أحمد والدارمي.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.  
(٦) قاله الإمام النووي.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥.  
(٥) أخرجه مسلم.

في شرح أصول الاعتقاد برقم ١٥٧ ولفظه (إن الله أمرني بالجماعة) عند اللائكاثي.

## نشاط



ما علاقة لزوم الجماعة ودم الفرقة بالعقيدة؟

## نشاط



اكتب رسالة مناصحة لمن يحاول نشر الفرقة بين المسلمين ، وزرع الضغينة بينهم مستشهدًا بالآيات والأحاديث المناسبة ، وشرّب الأمثلة المناسبة.



- س١: ما المراد بالجماعة ؟
- س٢: ما أثر لزوم الجماعة على إقامة الدين ؟
- س٣: كيف تجمع بين ما يقع من خلاف بين أفراد المجتمع ولزوم الجماعة ؟



لخص الدرس في الأسطر التالية :

|  |
|--|
|  |
|  |
|  |
|  |
|  |

س١: ما المراد بالجماعة ؟

ومعنى الجماعة في اللغة : هم المجتمعون على أمر ما .  
وفي الاصطلاح : هم الذين اتبعوا الكتاب والسنة وساروا على ما كان عليه  
النبي ﷺ وأصحابه ظاهراً وباطناً .

س٢: ما أثر لزوم الجماعة على إقامة الدين ؟

ج 2: إن لزوم الجماعة يعين على إقامة الدين فهي ستبعد من القلب الغل والحسد وتجعل المؤمنين متحابين في أخوة تامة  
مما يمكن لهم جميعاً إقامة شعائر الإسلام والدين الحنيف وتقوى شوكتهم على عدوهم 0

س٣: كيف نجمع بين ما يقع من خلاف بين أفراد المجتمع ولزوم الجماعة ؟

ج 3 : يجب على المسلمين لزوم الجماعة وعدم الفرقة فيما بينهم حتى لا تضعف قوتهم وإذا حدث خلاف بينهم فلا بد من  
أن يعذر كل واحد منهم الآخر ويحترمه ويقدم له الدليل على ما يقول ولنعلم جميعاً أن الاختلاف رحمة ولكن لا يكون  
فيما هو معلوم من الدين بالضرورة أي في ثوابت الدين المعلومة 0

## الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاية الأمر

### مدخل:

يشتم الحوار بين المعلم وطبيعة المجتمعات تحتاج إلى قائد (البشر ، الحيوان ، الحشرات ...).

### وجوب طاعة ولاية الأمر

- اتفق السواد الأعظم من المسلمين
- على وجوب تعيين الإمام.
- وعلى وجوب طاعته بالمعروف.
- وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله والشرعة التي جاء بها رسول الله ﷺ.
- ويقيم العدل وينصف المظلومين من الظالمين.

### والأدلة على ذلك من القرآن والسنة

#### من أدلة القرآن:

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
قال ابن كثير: والظاهر - والله أعلم - أن الآية عامة في جميع أولي الأمر من الأمراء والعلماء.  
وجه الاستدلال من هذه الآية: أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة. والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر.  
وعطف طاعة ولي الأمر على طاعة الله ورسوله ﷺ لأن أولي الأمر لا يفردون بالطاعة بل يطاعون فيما لا معصية فيه لله ورسوله ومن باب أولى ما هو طاعة لله ورسوله.

(١) سورة النساء الآية: ٥٩.



ورد في سورة البقرة قصة تحكي أثر طاعة ولي الأمر على المجتمع ، فما تلك القصة باختصار ؟ واذكر آرقام الآيات التي وردت فيها .

### ومن الأحاديث

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً » <sup>(١)</sup>.
  - ومن الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم نكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» <sup>(٢)</sup>.
  - وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا قَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً » <sup>(٣)</sup>.
- قال المحققون من العلماء: ولزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مَّصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ آيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ <sup>(٤)</sup>.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٤) سُورَةُ الشُّورَى آيَةُ ٤٠.

## معتقد أهل السنة والجماعة في البيعة والسمع والطاعة

كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف وتناحر، يعتدي القوي على الضعيف، فبعث الله رسوله ﷺ فوحد الصف ولم الشمل وحذر من الاختلاف قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (١) **وَيَذْهَبَ رِجَاكُمْ** (٢). وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٣).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية» (٥). ولهذا فإن أهل السنة يحذرون من الفرقة والخلاف والخروج على ولاة الأمر لنهي النبي ﷺ عن ذلك وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة.

عن عرفة الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه» (٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني» (٧).

وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبرر الخروج عليهم، فعن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرأى يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يداً من طاعة» (٨).

وأهل السنة يعتقدون أن الطاعة واجبة للأمير التقى والأمير الفاجر لكن لا تجوز طاعتهم في المعصية. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (٩).

(١) سورة الأنفال الآية: ٤٦.

(٢) رواه أحمد ٣١٠/١.

(٣) رواه مسلم، ج (١٨٥٢).

(٤) رواه مسلم، ج (١٨٥٥).

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٠٥.

(٦) رواه مسلم، ج (١٨٤٨).

(٧) رواه البخاري، ج (٢٨٥٧)، ومسلم، ج (١٨٣٥).

(٨) رواه مسلم، ج (١٨٣٩).

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) <sup>(١)</sup>.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتتكرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع». قالوا أفلا ننايذهم بالسيف؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة» <sup>(٢)</sup>.

ويرى أهل السنة وجوب مناصحة الحكام والأمراء. عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» <sup>(٣)</sup>.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث خصال لا يغفل عليهن قلب مسلم، إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» <sup>(٤)</sup>.

ويرون أنه لا يجوز سبهم وشتهم والتشهير بهم. وقال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا بالصلاح والمعاذة).

وأهل السنة يعتقدون أن النصيحة لولاة الأمر تكون سراً لا علانية أمام الناس. عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبد له علانية. ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له» <sup>(٥)</sup>.

وأهل السنة يحرمون الخروج على ولاة الأمور إذا لم يسمعوا للنصيحة، ويأمرون بالصبر عليهم. عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: (أريت أن قامت علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم.... فقال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» <sup>(٦)</sup>).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» <sup>(٧)</sup>.

(١) رواه البخاري، ج (٧٠٥٦)، ومسلم، ج (١٧٠٩).

(٢) رواه مسلم، ج (١٨٥٤)، والترمذي، ج (٢٢٦٥)، واللفظ له.

(٣) رواه مسلم، ج (٥٥).

(٤) رواه ابن حبان ٢٧٠/١، ج (٦٧).

(٥) رواه أحمد، ٢٤٠/٢٩.

(٦) رواه مسلم، ج (١٨٤٦).

(٧) رواه البخاري، ج (٢٧٩٢)، ومسلم، ج (١٠٦١).

## نشاط



بالتعاون مع زملائك ، يقول النبي ﷺ «الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَآلِهَةً مَعَهُمْ» (١) ، فما معنى "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" مع التوضيح بالأمثلة .

## نقويم

- س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاية الأمر ؟
- س٢: ما أثر طاعة ولاية الأمر بالمعروف على إقامة الدين ؟
- س٣: قارن بين مجتمع فيه حاكم لا يطاع ، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف .

## نشاط



لخص الدرس في الأسطر التالية :

(١) رواه مسلم .

س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاة الأمر ؟

قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

س٢: ما أثر طاعة ولاة الأمر بالمعروف على إقامة الدين ؟

قال المحققون من العلماء: ولزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفساد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلى الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

س٣: قارن بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع ، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف .

ج 3 : المجتمع الذي فيه حاكم لا يطاع سيكون مجتمعا مفككا لا ينتشر فيه الأمن وتكثر فيه العدوات ، أما المجتمع الذي فيه حاكم يطاع بالمعروف سيكون مجتمعا آمنا ينتشر فيه العدل والرحمة بين أفرادہ 0